باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام والملابس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

نصيحة زوجة للزوجات

قال احد الكتاب لم يكد رجل عظيم يعرف الاَّ وهو يستند الى امرأة طيبة. ومثل هذا القول صحة ما جاء في بعض الامثال وهو ان الرجل لا يستطيع ان يكون اعظم مما تسمح لهُ امرأتهُ

وتعليل هذين القولين ان الرجل في حاجة الى اهتمام المرأة بهِ وعطفها عليهِ في مهامهِ . ولا شيء يرسخ في قلبهِ وسوخ الجبال ويتسلط عليهِ مثل رؤيتهِ ان زوجتهُ تحبهُ وتحسب الشؤون الخاصة بهِ شؤوناً جوهرية فتحزن لحزنهِ وتفرح لفرحهِ . ولا شيء يكتسب محبتهُ مثل لطف زوجة تصغي اليهِ وتعنى بهِ

قالت اللادي بكستن الانكليزية توصي الزوجة بما يلي :

« كوني لقرينك صاحبة وصديقة ومشيرة وموضع سرّ ليجد فيك ما يظن هو وكثيرون غيرهُ انهُ ليس فيك بل في نساء غيرك فلا يفتش عن شيء خارج بيتك

وبالغي في العناية بهِ اذا كان مريضاً فلا يقلق على صحتهِ لغير سبب موجب للقلق واجعلي بيتهُ مأنوساً . فاذا كان صغيراً حقيراً فهذا لا يمنع ان يكون شائقاً . والرجال يتنكفون على الدوام من بيت عليهِ دلائل الفقر فلذلك يفضلون الملاهي والنوادي عليهِ

ولا تضايقيهِ في بعض عاداتهِ التي تسلطت عليهِ فاسمحي لهُ بالتدخين دون غيرهِ من العادات والاَّ فان غيرك يسمح لهُ بهِ

واصلحي امرك وربي نفسك لكي تماشيهُ في سيرهِ ولا تظهري متأخرة عن مقتضيات العصر الجديد

ولا تحاولي اخفاء حبك لهُ بل اريهِ اياهُ واشعريهِ بهِ من كل وجه . ولا تهملي منظرك الخارجي بل اعتني بهِ واتقني لباسك ليسرّ بهِ

وليشعر اذا اضطرّ الى السفر بان في البيت شخصاً ثانياً مثله يتولى تدبيره فلا يداخله شيء من الهمّ والقلق بسبب سفره

واياك ان تسري الى جاراتك شيئاً من شؤونك المنزلية

وخبئي عيوبهُ عن كل احد وظاهريهِ في كل خطب وملمة

ولا تسمحي لاحد بان يقول فيه قولة سوء امامك فاذا فعل فاتركيهِ واخرجي مهما يكن ذلك صعباً عليك . كذلك لا تسمحي لاحد بان يخبرك خبراً عنهُ ولاسيما ما يتعلق بسلوكهِ نحو الغير

ولا تؤذي عواطفهُ البتة بكلمة جافية او مزاح بارد . ولا تجاوبيهِ اذا انتقد عملاً من اعمالك . ولا تعنفيهِ البتة اذا اخطأ ولاسيما اذا اطلعك على خطاهُ . ولا تغتنمي مثل هذه الفرصة اذا كنت غضبى

واحفظي لنفسك اسباب اختلافك معهُ ولا تجعلي الغير يطلع عليها

ولا تقضي رسائلهُ او تلحي عليهِ في معرفة ما لا يريد إخبارك بهِ طوعاً

واتركي كل شيء يسير في سبيلهِ من غير ان تلقي العثرات او تقيمي العقبات »

***

وقالت سيدة اخرى : لما تزوجتُ اوصتني سيدة متقدمة في السنّ صديقة لنا بالوصايا الآتية عن خير الطرق لمعاملة قريني فعملت بها . واليها انسب الهناء الذي وجدتهُ في الزواج . قالت لي :

« ان الرجال لا يسافون بل يقادون وكلّ رجل لطيف وامين يقدر حق قدرها المرأة التي عندها من الكياسة وحسن الذوق والسياسة ما يجعلها تكتم في صدرها معظم شكاويها ولا تقلقهُ بان تكرر على مسمعهِ كلّ يوم حديث المسائل البيتية الصغيرة التي تضايقها

ان الزوجة التي ترحب على الدوام بزوجها عند عودتهِ الى المنزل والابتسامة على شفتيها والتي لا تتذمر من تدخينهِ ولا من عشرة اصحابهِ العزب لا تخسر من طول اناتها وتسامحها بل تكسب لانها تحافظ على محبة زوجها اياها واحترامهِ لها

فان الرجال يساسون بالكياسة وهذا ما يجب على الزوجة ان تتحلى بهِ لانها تستطيع بالكياسة وطول الاناة واللطف ان تدير زوجها على هواها ليكون ما تريدهُ ان يكون »

سرُّ النجاح في الاعمال

جاء في بعض الاقوال ان الجدّ في العمل يزيل جميع مصاعبهِ

قال الشاعر العربي :

وقلّ من جدّ في امر يحاولهُ واستعمل الصبر الاّ فاز بالظفرِ

ومن اقوال حافظ الشاعر الفارسي ما ترجمتهُ :

« انظر الى نفسك فقط سواء كانت اعمالك خيراً او شرّاً . فان جميع الناس اذا انتهى عملهم انما يحصدون ما زرعوا »

وقال سليمان الحكيم « كلُّ ما تجدهُ يدك لتعملهُ فاعملهُ بقوتك »

وقال سدني سمث « ليشتغل كل انسان باسمى الاعمال التي تستطيعها فطرتهُ وليمت وهو عالم انهُ فعل افضل ما يقدر عليهِ »

وقال رجل من رجال الاعمال والاشغال « ان النجاح اشبه الاشياء بمغارة اللصوص في حكاية الاربعين لصّاً اي ان لهُ مفتاحاً واحداً هو المواظبة والمثابرة فلا يقعدك عن العمل شيء واذا كنت عاقد العزم على الظفر فانك ظافر لا محالة ولا تفكر في الفشل لان من يفكر فيهِ يلاقهِ . ومما لا مشاحة فيهِ وهو من دواعي الاسف ان الجمهور آلات في ايدي الظروف والاحوال اي ان تيارات العمر هي التي تفتح سبل السير في وجوههم فهم لذلك مسيرون لا مخيرون ولذلك تعوزهم المثابرة اللازمة للنجاح والإفلاح »

وقد اجمع اهل الحكمة على القول ان طريق النجاح يسار فيهِ سيراً وئيداً لا حثيثاً اي ان النجاح في العمل يبلغ اليهِ خطوة خطوة لا طفرة . هذا هو طريق الغنى والحكمة والمجد . وقد صدق ظريف قال ان الجنيهات اولاد القروش لا اولاد الجنيهات

واذا لم يكن حبُّ العمل شيئاً غير مجرد عادة فانعم بهِ من عادة . ولو سأل سائل ايُّ الخطايا هي شرُّ الخطايا الموروثة في فطرة الناس لقلنا انها خطيئة الكسل لا الكبرياء ولا البطر ولا الطمع ولا حب النفس ولا ولا . فان من يقهر الكسل يقهر البقية وجميع الفضائل والمبادىء الصالحة تمكث حيث هي وتأسن اذا لم تحركها همم عالية

ومن الطف ما قيل عن الكسل قول منسوب الى القاضي هايل الانكليزي قال « ان الكسل يطرأ على الناس طروءًا فيكون في مبدإ امره واهي النسج كخيوط العنكبوت ثم ينتهي باغلال من حديد . وكلما كثر عمل المرء عظمت قدرتهُ على انجاز الاعمال لانهُ يتعلم كيف يوفر وقتهُ »

وشر العادات التي تستولي على المرء عادة انتظار حصاد يحصدهُ من غير ان يحرث ويزرع قبلهُ . فان نوبة الم الضرس او الصداع لا تدوم طويلاً في الغالب ونوبة الروماتزم قلما تميت صاحبها ولكن الرجل المعرَّض لنوب انتظار شيء يحدث انما هو رجل مقضيٌّ عليهِ الاَّ اذا انتابتهُ كارثة تنبههُ في الاوان اللازم من هذا السبات القاتل

قال صموئيل سميلس صاحب كتاب سرّ النجاح « لا يعمل عمل يذكر بلا تعب واقدام . واعظم العوامل على نموّ الانسان تلك الحلة التي نسميها الجهد وما الجهد الاَّ نشاط الارادة الى العمل والتمرس بالمصاعب . ومما يدعو الى العجب ان كثيراً من الاعمال التي تبدو مستحيلة في ظاهر الامر تتمُّ بالجدّ والعمل على اهون منوال »

كساح الاطفال

يتولى بعض الاطفال هزال شديد وضعف في عظامهم حتى يصابوا بشيء من الكساح والمتعارف ان سبب ذلك قلة تغذيتهم ولكن عرف الآن ان سببهُ ليس قلة التغذية بنوع عام بل عدم احتواء طعامهم على النوع من الفيتامين المسمى الفا وهو كثير في الدهن والسمن فاذا ارضع الاطفال من امهاتهم او من لبن البقر المضاف اليهِ قليل من السكر والماء وسقوا قليلاً من عصير البرتقال شفوا من هذا المرض او لم يصابوا بهِ

لطخ الشاي

تزول لطخ الشاي عن غطاء المائدة بالماء الغالي الذي اذيب فيهِ قليل من البورق

صقال للخشب

اذا مزجت اجزاء متساوية من زيت الخار (زيت بزر الكتان المغلى) والخل والسيرتو كان منها دهان تصقل بهِ الموائد والكراسي والخزائن ونحوها